مراحل تشكّل النسيج الاجتماعي بجبل هوارة إبّان العصر الوسيط

Stages of community formation in Jabal Howara during the Middle Ages

د. أمين كرطالي *

جامعة يحيى فارس المدية

kartaliamine@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2023/01/03 تاريخ القبول 2023/01/30 تاريخ النشر 2023/02/14

ملخص:

عرف جبل هوارة أو جبل بني راشد عدّة تجمّعات سكانية تمكّنت من الإشراف عليه، وساهم بعضها في تأسيس مدينة القلعة الحصينة التي عرفت بقعله هوارة وكذا قلعة بني راشد، فكانت قبيلة توجين التي بها كان يعرف الجبل هي أول القبائل التي تملّكته، قبل أن تلجأ إليه قبيلة بني مسالة الهوارية والتي في أيّامها صار الجبل يُعرف بجبل هوارة، فبنيت القلعة وتحولت إلى قاعدة مملكة ابن مسّالة. ومع قيام الدولة الفاطمية تحوّل جبل بني راشد إلى حصنٍ زناتي، خصوصا عقب هجرة الكثير من القبائل الهوارية للجبل، فصارع الجبل ضمن مجالات بني يفرن، ثمّ خلفهم بنو يلومي إلى أن زحف بنو راشد من جبال العمور صوب التلول وتملّكوا الجبل الذي أصبح يعرف أيضا بجبل راشد، ومع ضعف قبيلة بني راشد أشرفت على الجبل إحدى بطون هوارة، ويعرفون بمسراتة، وساهموا في إعادة بناء القلعة، كما بدأت القلعة تشهد نزوحا عربيا، على غرار قبيلة هبرة.

الكلمات المفتاحية: هوارة؛ القلعة؛ بنو راشد؛ ابن مسالة؛ زناتة؛ بنو يلومي.

Abstract:
Several population groups lived in Jabal Howara or Jabal Bani Rashid. Some of these communities supervised the area, and some of them contributed to the establishment of the fortified Kalaa city known as Hawara Kalaa. The Toujun tribe was the first tribe to settle in the mountain, so it was called Mount Toujan, then the Bani Masala Al Howara tribe took refuge in it, and in the days of this tribe the mountain became called Mount Hawara, just as Ibn Masala, the owner of the mountain, built the castle and it turned into the capital of his kingdom.
With the establishment of the Fatimid state, Mount Bani Rashid turned into a fortress of Zanati, especially after many Hawari tribes left the central Maghreb, and the Bani Ifran tribe managed to control the mountain, then the Bani Yalumi came after them, and in the beginnings of the Zayani era, the Bani Rashid tribe conquered the mountain. Which became known as Jabal Rashid, and with the weakness of the Bani Rashid tribe, the Misrata Al-Hawari tribe oversaw the region, and one of its leaders built the castle, and some crescent Arab tribes began to migrate towards the castle, such as the Habra tribe.

كثيرةٌ هي المجالات والمدن الجزائرية التي لا زالت لم تُعط حقّها من الدّراسة والبحث والتنقيب، خصوصا تلك التي لعبت أدوارا مهمّة في مراحل فيصلية من تاريخ المغرب الأوسط خلال الفترة الوسيطة، على غرار قلعة هوارة أو قلعة بني راشد التي كانت بدايات تمدّنها إبّان الدّولة الرستميّة.

ولأنّ العلاقة وثيقة بين المكان والسكّان، فالعمران المادي مرهونٌ بوجود السّاكنة، فما يسمّى بالعمران البشري هو شرطٌ من شروط العمران المادي؛ فإنّ تتبّع مراحل تشكّل النسيج الاجتماعي لا تقلّ أهميّة عن البحث حول التغيرات السياسية والحضارية، لذلك أحببت أن أقتفي أثر النصوص التاريخيّة والجغرافية التي أشارت إلى جبل هوارة، لأجل الإجابة عن الإشكالية الآتية: ما هي أهمّ الجماعات السكّانية التي استوطنت هذا الجبل ، ومن هي أبرز الكيانات التي أشرفت عليه وساهمت في تمصير أرجائه، وبناء قلعته الشهيرة.

تسميّات الجبل ودلالاتها الديمغرافية:

تنوّعت التسميّات التي أطلقت على الجبل المشرف على منطقة جبال بني شقران الحالية الواقعة بين سهلي سيق والهبرة شمالا وسهل غريس جنوبا[1]، والتي توجد على بعد 35 كلم جنوب غرب مدينة غليزان، وهي تسميّات تمنحنا معلومات مهمّة عن جنس السّاكنة والكيانات التي حكمت المنطقة، فجبل توجان، ومدينة الجبل، و جبل هوارة، وجبل بربر ثمّ قلعة بني راشد كلّها تُعبّرُ عن القبائل التي أحكمت قبضتها على هذه المساحة من المغرب الأوسط في فترة ما.

- **عهد بني توجين:**

يعتبر نصُّ ابن الصغير أقدم نصّ يمكن أن نتعرف من خلاله على أوّل وأهمّ قبيلة تغلّب على هذه الرقعة الجبلية خلال الفترة الوسيطة، فقد تمّ تسميةُ الجبل بجبل توجان، وهو ما يجعلنا لا نستبعد أن تكون أولى القبائل التي استقرّت بهذا الجبل هي قبائل توجين، ومن المعلوم أنّ قبائل بني توجين بقيت فروعها في السفوح الشرقية للجبل.

وبنو توجين كما يعرّفهم ابن خلدون هم من شعوب بني يادين من زناتة، وما يؤكّد ما ذهبنا إليه هو قول ابن خلدون الذي ذكر أنّهم أعظم أحياء بني يادين وأوفرهم عددا، وكانت مواطنهم حفافي وادي شلف قبلة جبل وانشريس من أرض السرسو، فلا نستتبعد أنّهم مواطنهم الأولى كانت غرب جبل ونشريس.

وقد تنامى سلطان بني توجين في عهد محمد بن عبد القوي وصر ما بين مواطن بني راشد إلى جبال صنهاجة بنواحي المدية، حوالي سنة أربع وثمانين وستمائة[2].

- **بنو مسالة الهواريون:**

أمّا القبيلة الثانية التي أحكمت قبضتها على الجبل، وصار إليها ينسب، وبفضلها تمّ تشييد القلعة، فهي قبيلة هوارة، إحدى القبائل الإباضية التي لعبت دوار هاما في قيام

الدولة الرستمية، كما أنّها من بين القبائل التي قادت حركة تمرّدٍ ضدّ عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم فيما بعد.

وكانت هذه القبيلة من المكونات الأساسية للمجتمع الرستمي إلى جانب نفوسة ومزاتة ولواتة وسدراتة ولماية، فضلا عن عناصر مختلفة من الفرس والعرب، وأما بطون هوّارة فكثير وأكثرهم بنو نبه وأوريغ الذي من ولده هوّار وكانت مواطن الجمهور من هوّارة عند بدايات الفتح بنواحي طرابلس وما يليها من برقة كما ذكره المسعودي والبكري. وكان لهم نفوذ على منطقة تيهرت، لذلك لعبوا دورا مهمّا في استقدام عبد الرحمن بن رستم إليها، حيث كانت مقرّ إمارتهم[3].

إنّ قبيلة هوارة التي ساندت الرستميين ومهّدت لقيام دولتهم لم تبق على وفاق مع البيت الرستمي، خصوصا في أيّام عبد الوهاب بن عبد الرحمن، فالتنافس القائم بين الإمام عبد الوهاب و زعيم قبيلة الأوس والتي تسمّى أيضا قبيلة بني مسّالة أحد أشهر بطون هوارة حول الزواج من إحدى بنات شيخ قبيلة لواتة النازلة جنوبي تيهرت على وادي مينا دفعت بزعيم الأوس إلى الارتحال عن مضاربهم قرب تيهرت بمجموعة من هوّارة حيثُ نزلوا بمكان يبعد عن تيهرت بعشرة أيام عُرف بوادي هوارة، وهو الرافد الأيسر لوادي مينا، ومن هناك طفقوا يشنّون الغارات على أتباع عبد الوهاب وأنصاره، فأعدّ جيشا باغت به خصومه المتمرّدين، ودارت معركة طاحنة بين الطّرفين قُتل فيها خلق كثير، وانتهت بهزيمة الثوار من هوارة وفرار فلولهم إلى جبل توجان، والذي وردت تسميته عند ابن الصغير بجبل ينجان[4] والتسمية بجبل توجان هي الأصحّ كما ورد عند ابن حيّان في المقتبس وابن حوقل في صورة الأرض[5].

ونتيجة الخوف من أيّ هجوم رستمي على الفروع الهوارية المتمرّدة التي اعتصمت بالجبل، تمّ بناءُ مدينة القلعة في المنحدرات الشمالية الغربية لجبل بربر، ربما في النصف الأول من القرن الثالث الهجري[6].

هذه المدينة اتّسعت عمارتها حسبما نفهمه من كلام اليعقوبي الذي كشف الغطاء عن بعض الجوانب المظلمة من تلك الفترة، فأشار إلى مدينة الجبل، التي أشرف عليها ابن مسالة فيقول اليعقوبي عنها: "ومن مدينة تاهرت وما يحوز عمل ابن أفلح الرستمي إلى مملكة رجل من هوّارة يقال له ابن مسالة الإباضي، إلا أنّه مخالف لابن أفلح يحاربه، ومدينته التي يسكنها يقال لها الجبل منها إلى مدينة يقال لها يلّلل تقرب من البحر المالح مسيرة نصف يوم"[7].

ولفظ المملكة يجعلنا نقبل بوجود عمارة شهدتها منطقة القلعة، وأنّ بناء القلعة تمّ في هذه المرحلة المهمّة، كما يفيدنا لفظ المملكة ولفظ المدينة بوجود عدّة كيانات قبليّة استقرّت جنبا إلى جنب تحت سُلطة قبيلة هوارة، ولا نستبعد أن تكون فروعٌ من قبائل بني توجين قد ظلّت واحدة من تلك القبائل التي أقامت بالجبل وبعض أرباضه.

- **القلعة تحت حكم قبائل بني يفرن ثمّ بني يلومي:**

خلال الفترة الأولى للوجود الفاطمي ببلاد المغرب الأوسط، تسكتُ الكتب الجغرافية والتاريخية عن سردِ أخبار جبل هوارة، ومع هذا التجاهل الواضح تختفي أي معلومات عن الكيانات القبلية التي سيطرت على المنطقة، لكنّ كتب التاريخ والجغرافيا قدّمت لنا صورة عن المغرب الأوسط خلال تلك الحقبة، حيثُ عرفت تمرّدا للقبائل الزناتية والهوارية ضدّ الدّولة الفاطمية وهي القبائل التي ظلّت تتبنّى المذهب الإباضي.

في هذه الأثناء كانت بدايات التّنسيق الأموي الإباضي ضدّ العدوّ الفاطمي المشترك، وتحوّلت حينها بلاد المغرب الأوسط إلى حلبة صراع بين قبائل هوارة وزناتة ضدّ الفاطميّين والقبائل الموالية لهم من كُتامة ثمّ فيما بعد ضدّ قبائل صنهاجة، ولا شكّ أنّ العداء المشترك للفاطميين وحّد قبائل زناتة وهوارة، وبذلك تحوّل جبل هوارة وبالأخصّ القلعة إلى بؤرة تتحصّن بها القبائل المتمرّدة، وهو ما مكّن قبائل زناتة من السيطرة على الجبل، فيما تراجع نفوذ هوارة بعدما قلّت أعدادها نتيجة الضّربات التي تلقّتها وأيضا بسبب

هجرات الكثير من فروعها شمالا صوب بلاد الأندلس وجنوبا ناحية الأقاليم الصحراوية وذلك ضمن هجرات القبائل الإباضية.وحفظ لنا ابن حيان رسالة لها قيمة كبيرة فيما نحن بصدده، وصاحب الرسالة هو موسى بن أبي العافية وقد أرسلها إلى الخليفة الناصر، و ذكر له فيها أهل جبل توجان بني عم داود بن مصالة، وزواغة أهل شلف الذين فروا إليه من قبائل المغرب الأوسط خوفا من الفاطميين[8]. ونلاحظُ من خلال الرسالة أنّه إلى ذلك الحين ظلّ يُطلق على جبل هوارة إسم "جبل توجان"، وأنّ أهل بيت ابن مسالة الهواريين قد ارتحلوا عنه.

وإلى هذه الفترة تعود المعلومات التي قدمها لنا البكري ضمن ما نقله عن يوسف الوراق، حيث يقول:"قلعة هوارة، ويسمونها تاسقدالت، وهي قلعة في جبل، لها ثمار ومزارع، وتحت هذه القلعة يجري نهر سيرات[9]".وتسميتها بتسقدالت هي تسميّةٌ أمازيغية تعني القلعة أو المكان المحمي والمغلق كما يفيده الجذر "G D L" في اللغة الأمازيغية.

لم يتطرّق البكري إلى القبيل الذي كان يشرف على قلعة هوارة حينها، لكنّ طبيعة الحراك القبلي آنذاك تؤكّد سيطرة زناتة على الجبل، إضافة إلى كلام ابن خلدون حول تغلّب بني يفرن على الجبل، والذين دخلوا في صراع ضدّ الفاطميين أودى بحياة أميرهم يعلى بن محمد الأمير على يد جوهر الصقلي، وبعد مقتل يعلى وتفرّق بني يفرن بدأت مرحلة بني يلومي الذين تمكّنوا من تعويض غياب وتراجع قبائل هوارة وبني يفرن.

وبعد بني يفرن أحكم بنو يلّومي قبضتهم على الجبل، وكانوا آنذاك من أوفر بطون زناتة وأشدّهم شوكة، وشملت مجالاتهم العدوة الغربية بالجعبات والبطحاء وسيق وسيرات وجبل هوّارة ومواطن بني راشد الأولى في جبل العمور، وأيّام الدّولة الحمادية صاروا من أنصارها، ثمّ ساندوا المرابطين إلى أن اشتعلت نار الفتنة بينهم وبين إخوانهم بني وماتوا فكانت بينهم حروب ومشاهد. وفي عهد الدّولة الموحديّة زحف عبد المؤمن إلى المغرب الأوسط فبادرَ أبو بكر بن ماخوخ شيخُ بني وماتوا إلى تقديم فروض الطاعة، فسرّح معه الموحدون

قطعة من جيشه فأثخنوا في بلاد بني يلومي وبني عبد الواد، وبعد عدّة حروب أذع بنو يلومي للطاعة، وبدأ أمرهم يضعف إلى أن غلبهم بنو عبد الواد وبنو توجين فذهب شأنهم وافترق قيطونهم كما يعبّرُ عنه ابن خلدون[10].

لم يُشر ابن خلدون إلى القلعة في هذه المرحلة، لكن من سياق كلامه وحديثه عن تحصّن بني يلومي بالجعبات بدل القلعة نفهم أنّها لم تعد حصينة، وأنّ الصراع الذي نشب بين قبائل بني يلومي وبني ومانو كانت له عواقب وخيمة على القلعة التي فقدت حصانتها.

وبداية من عهد الموحدين صار النسيج السكاني بالقلعة وما جاورها مكوّنا من بقايا قبائل توجين وزناتة وعلى رأسهم بنو يلومي وهوارة وعلى رأسهم سدراتة، ولا نستبعد وجود قبائل أخرى.

- **من قلعة هوارة إلى قلعة بني راشد:**

مع ضعف الدولة الموحديّة بدأت القبائل الزناتية تحكم سيطرتها على بلاد المغرب الأوسط، وبالأخص قبائل بني زيان، وفي هذه المرحلة نجد أن قبائل زناتة تركت مجالاتها في الصحراء، وانتقلت شمالا نحو التلول والهضاب ثمّ المدن الساحلية، وبذلك ترك بنو راشد مجالهم بجبل راشد الذي أصبح يعرف بعدها بجبل العمور، وصعدوا إلى المناطق الشمالية الغربية، فوقع اختيارهم على جبل هوارة، والذي سيطروا عليه بدعم من بني زيان.

و بنو راشد هم أبناء راشد أخو يادين من قبيلة زناتة، كانوا حلفاء لبني عبد الواد ومن جملتهم، ثم استوطنوا جبل هوارة الذي أصبح معروفا بهم .

ويخبرنا ابن خلدون أنّ تملّك بنو راشد للجبل تزامن مع دخول بني عبد الواد إلى المغرب الأوسط، وفي أيّام ابن خلدون ضعف أمر بني راشد و ذهبت رياسة أعظم بطونهم وهم أولاد عمران، وصاروا جميعا قبيلة غارمة[11].

- **إشراف بني اسحاق الهواريين على القلعة وبدايات الوجود الهلالي:**

مع تراجع نفوذ بني راشد استعادت بعض الفروع الهوارية سيطرتها على الجبل، وهو ما يبينه ابن خلدون بقوله:"من أشهرهم بالمغرب الأوسط أهل الجبل المطل على البطحاء، وهو مشهور باسم هوّارة وفيه من مسراتة وغيرهم من بطونهم، ويعرف رؤساؤهم من بني إسحاق. وكان الجبل من قبلهم فيما زعموا لبني يلومي، فلما انقرضوا صار إليه هوّارة وأوطنوه، وكانت رياستهم في بني عبد العزيز منهم. ثم ظهر من بني عمّهم رجل اسمه إسحاق واستعمله ملوك القلعة، وصارت رياستهم في عقبه بني إسحاق واختطّ كبيرهم محمد بن إسحاق القلعة المنسوبة إليهم"[12].

يمكن أن نفهم من هذا النصّ أنّ محمّد بن اسحاق بنى القلعة على أنقاض القلعة القديمة التي أُسِّست في عهد ابن مسالة، أو أنّه استحدث قلعةً جديدة بعد أن فقدت القلعة القديمة مكانتها، وبعد فترة العزّ والغلبة يفيدنا ابن خلدون بتلاشي حال هذا القبيل وضعفه وانقراض بيت بني إسحاق[13].

ومن المفيد جدا أنه وبدايةً من عهد بني إسحاق ظهرت مكوّنات جديدة، فقد قام أبو اسحاق ببناء القلعة، في فترة خراب البطحاء نتيجة غارات الأعراب المسمين بالمحال[14]، ولما بنيت القلعة صار أبو اسحاق يجلب إليها الناس ويأمرهم بالبناء والإسكان فيها، فاستوطنها من أهل البطحاء خلقٌ كثير من فليتة، ومن بني غدوا ومن سجرارة وبقية قبائل هوارة[15].

كما بدأت تنتشر في السفوح الجنوبية لجبل هوارة، ومنذ نهايات الحقبة الموحدية وبدايات العهد الزياني كثيرٌ من القبائل العربية من بني مالك بن زغبة وهم بطون ثلاثة: سويد و العطاف و الديالم، وكانت سويد حليفة لبني يادين ، لذلك كانت صارت تقبض الأتاوات على بلد سيرات والبطحاء وهوارة.

وفي الفترة الزيانية ضعف أمر بطون سويد، واستقرّت فروعهم التي عجزت عن الظعن ونزلت ببسائط البطحاء. ولما تغلب السلطان أبو عنان على تلمسان ساندته قبائل سويد

فرعى لها ذمة الانقطاع إليه، ورفع شيخهم وزمار بن عريف على سائر رؤساء البدو، ومن أشهر بطون سويد التي صارت في السفوح الجنوبية لجبل هوارة قبيلة هبرة التي إليها يُنسب اليوم سهل هبرة[16] .

وساهم التصوّف الشعبوي مع نهايات العهد الزياني في تشكّل القبيلة الدينية التي انصهرت فيها الكثير من الفروع القبلية وأدّى ذلك إلى تسرّب أعداد من الأُسر العربية نحو الجبل، وسكنى القلعة، وهو ما زاد من وتيرة تعريب اللّسان بالمدينة.

وفضلا عن القبائل البربرية من هوارة وبني يلومي وتوجين وبني راشد وكذا القبائل العربية من سويد، فقد كان هناك وجود يهودي في المنطقة، ويبدو أنّهم ظلّوا منبوذين ولم تكن أعدادهم كبيرة كما نفهمه من إشارات وردت عند القلعي الذي تحدّث عن الإسحاقي الذي عند بنائه المدينة، جعل السوق يوم السبت حتّى لا يدخله اليهود، فيهجرون قلعته لما يعلمه من كيدهم وخشيته أن يطَّلع أعداءه على عورات البلاد[17].

ورغم ما فعله الإسحاقي فقد استمرّ تواجد بعض اليهود بالقلعة كما نفهمه من نازلة أشار إليها عن ساحر يهودي نزل القلعة، ويبدو أنّ هؤلاء اليهود تراجعوا عن سكنى القلعة بسبب نفرة المجتمع منهم خصوصا أيّام حكم بني اسحاق.[18] .

- **القلعة أواخر العهد الزياني:**

ومع نهايات العهد الزياني، نلاحظ أن تقهقر تلمسان وسقوط وهران في قبضة الإسبان، ناهيك عن تعرض كثير من المدن بالغرب الجزائري لغارات الإسبان، جعل القلعة مقصدا لكثير من العائلات النّازحة، ولجأ إليها التجار والفقهاء وغيرهم، لذلك استبحرت في العمران، وهو ما نستشفه من إشارات حسن الوزان ومارمول، اللذين ذكرا أنّ قلعة بني راشد تحوّلت إلى إقليم يسمى بإقليم بني راشد، يمتدّ طولا على مسافة سبعة عشر فرسخا وعرضا على تسعة فراسخ وطرفها الجنوبي سهل وشمالها تلال يصلح بها الزرع وتجود المراعي، وبهذا الإقليم تألقت خلال هذه الفترة ثلاث مدن رئيسية وهي مدينة بني راشد

ويزيد سكانها على الألف، والقلعة وهي أكثر امتناعا من سابقتها بنيت على سفح تل بين جبلين عاليين، يسكنها تجار وصناع مياسير، ومدينة معسكر[19]، أمّا حسن الوزان فذكر أنّ قلعة هوارة تشتمل على نحو أربعين دارا للصناع والتجار، وهي مبنية على شكل قلعة في منحدر جبل بين الشعاب.

وبما أنّ إقيم بني راشد قد تشكلت حوله الكثير من التجمّعات السكانية، واستبحرت القلعة في العمران، وتنوّعت فيها الصّناعات، فمن المؤكّد أنّ النسيج الاجتماعي عرف الكثير من التنوّع، وهو ما فتح المجال لاحقا للأسر الأندلسية وبعض التجمعات العثمانية في القلعة.

وبهذا نكون قد تحدّثنا عن أهمّ الكيانات السكانية التي استوطنت إقليم القلعة، وأبرز القبائل التي أشرفت على تمصيرها، وبناء قلعتها وترتيب شؤونها، كيانات وتجمعات تركت بصمتها بارزةً في تاريخ هذه المنطقة تاريخيا واجتماعيا وسياسيا وثقافيا.

---

* كرطالي أمين.

[1]– بن معمّر محمّد، حفريات في تاريخ قلعة هوارة من التأسيس إلى نهاية العصر الوسيط، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، جامعة مصطفى اسطمبولي –معسكر، مجلد 12، رقم 1، 2017، ص181.

[2]– عبد الرحمن بن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق: خليل شحادة وسهيل زكار، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 2001، 6/205–216.

[3]– نفسه، 6/183–186

[4]– ابن الصغير، أخبار الأئمة الرستميين، بيروت: دار الغرب الإسلامي، صص45–53.

[5]– ابن حوقل، صورة الأرض، بيروت: دار صادر، 1938م، ص89.

[6]– بن معمر، المرجع السابق، ص181.

[7]–اليعقوبي، البلدان، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1422هـ، ص195.

[8]–ابن حيان، القتبس، مدريد: المعهد الإسباني العربي للثقافة، 1979م، 5/369؛ بن معمر، المرجع السابق، ص 182.

[9]– أبو عبيد الله البكري، المُغرب في ذكر بلاد أفريقيّة والمغرب، تحقيق: حماه الله ولد السّالم، بيروت: دار الكتب العلميّة، ط12013م؛ بن معمر، المرجع السابق، ص184.

[10]–ابن خلدون، المصدر السابق، 7/ 75–77.

[11]–نفسه، 203/7–205.

[12]–نفسه، 190/6.

[13]–نفسه، 190/6.

[14]–محمّد بوركبة، جوانب من مخطوط "قلعة بني راشد للشيخ أبي عمر بن عثمان القلعي"، المجلة الجزائرية للمخطوطات، وهران، مج1، عدد 1، صص102–118، ص110.

[15]– نفسه، ص111.

[16]– ابن خلدون، المصدر السابق، 59/6–65.

[17]– القلعي، المصدر السابق، ص111.

[18]– بن معمر، المرجع السابق، ص195.

[19]–حسن الوزان، وصف إفريقيا، ترجمة: محمد حجي ومحمد الأخضر، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1983، 26/2؛ مارمول كربخال، إفريقيا، ترجمة محمّد حجي وآخرون، الرباط: مكتبة المعارف الجديدة، 1984م، 324/2.